

# بين عبودية التسليم وحرية التفكير | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - 00:00:00

ان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها ثم اما بعد ايها الاخوة جمعني قبل ايات مجلس باحد الشباب تحصل معه نقاش في بعض الاحكام الشرعية. وحاصل هذا النقاش - 00:00:22  
تعلق بشيء مشترك بين كثير من الشباب. الذي ولدوا في عصر التواصل العالمي الاعلامي ما بين فضائيات وانترنت. وهذا القاسم المشترك بينهم او بين كثير منهم هو كثرة طرح الاسئلة والتفنن في تنويعها امام ما يصلهم وما يبلغهم من احكام شرعية - 00:00:52  
او امور قدرية. لماذا؟ وكيف؟ وما السبب؟ وما الحكمة؟ بينما كان الناس الى عهد كان الواحد منهم يكتفي ان تذكر له اية. او يورد له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:22

بل يكتفي ان يقال له ان العالم الفلاني المعروف قال كذا وكذا ليرضى ويسلم ثقة بعلمه. ولان الله عز وجل جعل اهل العلم مرجعا عند خفاء الاحكام فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبيانات والذير. اما اليوم فالحال تغير. وصار من - 00:01:42  
بالمربي ان يستمع ويجيب. ويدفع الشبهة ان وجدت ما استطاع. فان لم يعلم سأل عن ذلك اهل العلم وليس الحل كله في اسكات السائل او تحبيده عن الجواب. ولكن ما الذي ينبغي قبل ان يصل الشاب والفتاة الى هذه المرحلة من هذه الاسئلة؟ الجواب - 00:02:12

انه ينبغي قبل هذا كله ان يغرس في نفوس النشء اصول ير pregnونها مع حليب امهاتهم. ير pregnونها مع حليب امهاتهم لتكون سببا في استقرار الايمان وعدم زعزعته. هذه الاصول هي التي تربى عليها - 00:02:42  
الجيل الاول من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وتابعهم وتابعهم باحسان. الذين ايات القرآن غضة طرية. من في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانوا نماذج مشرقة في التسليم والانقياد اثمرت الوانا عظيمة من العبودية لله والبذل والتضحية لدينه - 00:03:07

واضعين نصب اعينهم. واضعين نصب اعينهم. قول ربهم سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما ومن اعظم ثمرات هذه الاصول اذا غرست باذن الله غرسا صحيحا انها تغلق ابواب الحيرة - 00:03:37

والضلال والشك. اما الاصل الاول فهو ان العقل تابع للشرع. وليس العكس كما يردده بعض العصرانيين اليوم قال الله عز وجل قل انتم اعلم ام الله؟ فالذى خلق العقل امرنا ان نستسلم لامرها ونهيه. وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ونهيه. وايضا من باب العقل - 00:04:07

يقال ان العقل محدود. كما ان بصرنا وسمعنا وقوتنا محدودة. اما الاصل الثاني الذي ينبغي في ان يغرس مبكرا ان يقال ما من شيء في الشرع الا وشرعه حكمة. لكننا معشر البشر - 00:04:37

قد ندرك هذه الحكمة وقد لا ندركها. فالواجب علينا حين اذ ان نقول كما قال صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الاولون الذين نزل القرآن وهم احياء. سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا وآليك - 00:04:57  
المصير ولا نعارض امر الله ونهيه بان نقول لما ولا كيف؟ اما الاصل الثالث فهو الامتثال للأحكام والتصديق للأخبار. فاذا ورد في القرآن

خبر او صحت به السنة فاننا نصدقها مطلقا. سواء استوعبتها عقولنا ام لا. قال تعالى وتمت كلمة - 00:05:17

ربك صدقا وعدلا. قال العلماء صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام. ايها المسلمين ان هذه الاصول وغيرها لما سار عليها سلف هذه الامة ومن سار على منهجهم جعلنا الله واياكم - 00:05:47

اياكم منهم لم يكن ذلك لضعف عقولهم. او لقصور في افهمهم. بل والله لقد كان اسلافنا اتقى قلوبا واسد رأيا واذكي عقولا واذكي نفوسا. لكنهم ايقنوا ان اسئللة الحرية يجب ان تتوقف عند عتبة العبودية. مرددين بلسان الحال والمقال قول الله تعالى - 00:06:07 وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن اعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. ولقد كان لهم في ذلك مواقف واخبار. يتعجب الانسان منها - 00:06:37

اكتفي منها بهذا الموقف. الذي يختصر معان كثيرة. ذلك ان صلى الله عليه وسلم لما حدث بحدث الدجال فاخبر وخبرهم شيئا من خبره سأله الصحابة رضي الله عنهم ما لبسه في الارض يا رسول الله؟ قال اربعون يوما. يوم كسنة ويوم - 00:06:57 شهر ويوم كجمعة. والسائر ايامه كايامكم. قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كنسنا اتكلفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا. اقدروا له قدره. الله اكبر انظر الى عمق علم الصحابة. لم يطرحوا اسئللة لو عرض مثل هذا الحديث على بعض الناس اليوم لعرضوها. لم - 00:07:27 معقول كيف يكون اليوم في طول سنة؟ وكيف يكون اليوم كطول الشهر وكيف يكون اليوم كطول اسبوع اي جمعة لم يطرحوا ذلك. اتدرون لماذا يا عباد الله؟ لأنهم يوقنون ان الله الخالق قادر على ان يجعل - 00:07:57

يوم اسبوعا كما جعله اربع ان يجعل اليوم الذي هو اربعة وعشرون ساعة قادر على ان يجعله مئة وثمانية وستين ساعة وهي حصيلة ساعات الأسبوع. ويوقنون ان الرب الخالق الذي جعل اليوم - 00:08:22

اربعة وعشرين اربعا وعشرين ساعة. قادر على ان يجعله سبعين ساعة وعشرين ساعة وهي حصيلة ساعات الشهر. وهكذا بالنسبة للعام. لم يطرحوا هذه الاسئلة ابدا. انما سألوا عن ما يخصهم وهو امر دينهم. سألا رضي الله عنهم وارضاهم. وجمعنا بهم في دار كرامته - 00:08:42

واحيانا على منهجهم واماتنا عليه. سألا عن صفاتهم فحسب. هي التي تشغلكم وهي التي تقلقهم فرضي الله عنهم وارضاهم ما اعمق علمهم واقوى تصديقهم رضي الله عنهم وارضاهم ما اعمق علمهم وما اقوى تصديقهم ولم يزل الامر ايها الاخوة لم - 00:09:12 الامر كذلك على عهد الصحاب الكرام. من مبدأ التسليم والانقياد حتى نبتت نابتة من نوابت البدع تتحدث خارج اسور العقل الذي اراده الشرع المطهر. فكافح السلف وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم - 00:09:42

كافحوا هذه البدائيات التي كانت تعلن المروق والخروج عن ربقة الشريعة. واتسع الامر الى يومنا هذا حتى بلغ مبلغا عظيما جعل هؤلاء يجنون على العقل لكنها جنائية وللاسف تطرح كما هي العادة. تطرح بغير اسمها. من اجل التلبيس على العامة والدهماء والشباب الناشئ. انها - 00:10:02

على العقل باسم حرية الفكر. فلم تثبت هذه الحرية حتى اوقعتهم في حفر الكفر والالحاد الا ما اجمل قول الطحاوي رحمه الله في عقيدته التي هي عقيدة تلقاها اهل السنة والجماعة بالقبول - 00:10:32

قال رحمة الله ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام. لا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام. فمن رام علم ما حظر عنه علمه. ولم يقنع بالتسليم فهمه - 00:10:52

حجبه مرماته عن خالص التوحيد. وصافي المعرفة وصحيح الایمان. ثم ماذا ايضا؟ فيتذبذب بين الكفر والایمان والتصديق والتکذیب والاقرار والانکار موسوسا تائها زائغا شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا. انتهى كلامه رحمة الله. ولهذا ايها الاخوة لما - 00:11:12 بعض الصغار العقول وصفار الاسنان لما تسورو على اسور الشريعة المبنية على الانقياد والتسليم وبدأت اسئللة الاعتراض على الله ورسوله. فاحت رائحة الالحاد والزنادقة. في بعض الكتابات وفي بعض المعرفات والتغريدات. نعوذ بالله تعالى من الحور بعد الكور. ومن الضلاله بعد الهدى. اقول قولي هذا - 00:11:42

واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم وبدود. فان من المؤسف والمحزن

ان موضوع الحرية الفكرية حينما يطرح فهو يغلب باسم العقل. والاستقلال في التفكير - 00:12:12

وقد سرت هذه المشكلة الى عدد غير قليل من يسمون بالمثقفين والمفكرين فالامر الى امور عظام. اتضحت رؤيتها بشكل اكثراً -  
بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي بث فيها هؤلاء كتابات تنضح باللحاد والزنقة. نسأل الله السلامة والعافية. ايها الاخوة - 00:12:32

ايها الشباب ايها الفتيات ان الحرية الفكرية التي يطنطن بها هؤلاء لا وجود لها بشكل مطلق. فلا يوجد عاقل لو عليه باسم الحرية سيقبل اعتدائك. او سرقت ما له او شتمته بما سيقبل ذلك. فكيف - 00:13:02

اعتداء على المسلمين والثوابت التي لا تختص بشخص معين. بل تتعلق بالامة المسلمة كلها. لكن لما كان هذا المصطلح رنانا اذا بلب الاغرار ووافق محلا بسبب ما تعانيه فيه كثير من المجتمعات من كبت الحريات ومصادرة الحقوق صار بعض الناس يرددوها من غير وعي ولا تأمل - 00:13:25

ان المتابع ايها الافضل لا يتعب ابدا في اكتشاف حقيقة مهمة وهي ان حرية الفكر التي يرددوها هؤلاء المراد منها باختصار. محو الدين من على الارض كلها. وفتح الابواب على مصراعيه - 00:13:55

للشهوات والشبهات حتى لا يبقى دين يردع ولا حياء يمنع ولا مروعة يفيف اليها الانسان وهي في النهاية التي تشكل ما يدعوه اليه بعضهم باسم الليبرالية. ايها الاخوة ان كثيرا من هؤلاء المتبرجين - 00:14:15

بالحرية الفكرية وحرية التعبير المطلق دون قيد من شرع يعتبرون قدوتهم الليبرالية الغربية والى هؤلاء يقال دققوا وتأملوا وانصروا. لا توجد حرية مطلقة حتى في هذه الدول التي تصلي قلوبكم اليها. واليك البرهان. وفي فرنسا صورت رواية بسبب ما - 00:14:35  
قيل فيها من عبارات مهينة لليهود ولمعاداتها للسامية. والسؤال اين الحرية الفكرية؟ ومثال اخر في فرنسا ايضا وهو مثال قريب ادركه كل من امامي وكل من يسمع كلامي في فرنسا حورب - 00:15:05

حجاب مع انه لباس شخصي محض. والسؤال اين الحرية؟ وفي الصين الوثنية قبل بضع سنوات صادرت السلطات هناك رواية جنسية اعتبرتها المؤسسة الحاكمة تهديدا للاقلاق والسؤال هنا ايها الافضل تعليقا على هذا المنع من السلطات في في دولة وثنية كالصين. هل يكون الوثنيون والنصارى - 00:15:25

اكثر غيرة منا نحن المسلمين على القيم والاخلاق والمبادئ. وصيتي لكم عشر الشباب والفتيات نفسي اولا وللجميع الله الله بالتسليم والانقياد. واحذروا من يريد زعزعة دينكم باسم الحرية الفكرية وباسم الاستقلال العقلي والبسوا بكل فخر شعار الانقياد المطلق لله ورسوله - 00:15:58

واطروحوا ما لديكم من اسئلة لا بأس. اطروحوها على من تتقدون به من اهل العلم. لكن ان تبين لكم الجواب ما هو الاشكال؟ فالحمد لله. والا فاعلنوها بصوت مرتفع. الله ورسوله اعلم. الله ورسوله - 00:16:28

احكم وطاعتهم اهدى واقوم. وقولوا كما قال اسلافكم. سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير واياكم ان تكونوا وتقولوا كما قال اليهود سمعنا وعصينا. لأن النتيجة واصربوا في قلوبهم عجل عقوبة معجلة. اللهم فارزقنا الانقياد لشرعك. اللهم ارزقنا الانقياد لشرعك. والتمسك بيديك - 00:16:48

اللهم توفنا على ملة الاسلام التي رضيتها لنا. ربنا لا نزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم احيانا على ملة نبيك صلى الله عليه وسلم. وامتنا عليها. اللهم انا نسألك الثبات في الامر - 00:17:18

العزيمة على الرشد والغنية من كل بر والفوز بالجنة. ونسألك اللهم شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك يا ربنا قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك خير ما تعلم وننعواذ بك من شر ما تعلم ونستغفر لك لما - 00:17:38

تعلم هذا وصلوا وسلموا رحmkm الله. على الرحمة المهداة محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشا - 00:17:58  
يعز فيه اولياؤك ويذل فيه اعدائك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميح الدعاء - 00:18:18